رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة المرسلات ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد اه نواصل الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:04

عليه واله وسلم حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:25

اه بعد ان اقسم الله تعالى في سورة المرسلات بما يدل على آآ البعث بعد الموت اقسم جل وعلا المرسلات عرفا الرياح التي تتتابع شيئا فشيئا ثم تتحول الى ريح عاصف - 00:00:44

وهذه الرياح اه من اسباب اه جمع السحاب ثم نزول المطر الذي فيه حياة الابدان ثم اقسم بالملائكة والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا والملائكة اه وعلى رأسهم جبريل عليه الصلاة والسلام هم الذين ينزلون - 00:01:08

آآ الوحي على الرسل والذي فيه حياة القلوب والارواح قال عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فهذه ايات فيها اه دلالة على ان الله تعالى يحيي القلوب والابدان فاقسم بها على آآ ان - 00:01:30

آآ الباعث حق وان وعد الله حق انما توعدون يعني من قيام الساعة والجزاء حق. لواقع لا محالة وصلنا عند هذه الاية ثم ذكر الله تعالى شيئا من اهوال هذا اليوم انما توعدون الواقع - 00:01:52

والسورة كما عرفنا سورة ويل وتهديد ذكر الله تعالى شيئا من اهوال الاخرة قال فاذا النجوم طمست النجوم يوم القيامة تتناثر ويذهب ضوئها ولهذا قال طمست طمس الشيء يعني ازالته ومحو اثره فلا يبقى منه شيء - 00:02:12

كما قال الله تعالى عن قوم لوط قال فطمسنا اعينهم اذهب الله تعالى اثر مكان العين من وجوههم كذلك هنا قال فاذا النجوم طمست يعني اذهب الله ضوئها. لان ضوء النجوم هو الاثر الذي يعني يكون منها - 00:02:37

فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت بعد ان تتشقق السماء يكون لها فروج وابواب تتنزل منها الملائكة. قال واذا السماء فرجت اذا الجبال نسفت. كذلك النسف هو قلع الشيء من اصله - 00:02:56

وتلاحظ سبحان الله هنا ذكر الله تعالى آآ الاهوال في شدتها وقوتها حتى الكلمات. هذا يتناسب مع سورة المرسلات التي هي سورة ويل قال واذا الجبال نسفت كما قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا - 00:03:14

اعذروها قاع صفصفا لا ترى فيها اوجا ولا امتا ثم الى جانب هذه الاهوال تعرظ السورة ايظا امرا مهولا عظيما يحصل يوم القيامة قال واذا الرسل اقتت باي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل. ويل يومئذ للمكذبين - 00:03:34

واذا الرسل اقتت اقتت يعني جعل لها وقت تجتمع فيه الرسل ولهذا قال مجاهد اجلت ولهذا قال الله تعالى بعد ذلك لاي يوم اجلت قال ابن زيد كقول الله تعالى يوم يجمع الله الرسل - 00:03:59

فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب واذا الرسل اقتت يعني جعل لها وقت للاجتماع فيه وهو يوم القيامة لاي يوم اجلت ليوم الفصل الله تعالى يجمع الرسل - 00:04:23

ويجمع الامم ويفصل بين الرسل وامهم لان الله تعالى يقيم الحجة على الامم فيسألهم هل جاءكم من نذير الكفار ينكرون يقولون ما جاءنا من نذير يقول من يشهد؟ والرسل يقولون انذرناهم وبلغناهم - 00:04:41

يقولون فيقول الله تعالى من يشهد لكم تأتي امة محمد ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم ستشهد هذه الامة على اه الامم ان الرسل

قد بلغوا رسالة ربهم جل وعلا. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ - 00:05:01
والذين كفروا وعصوا الرسول. لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال لاي يوم اجلت ليوم فصل. يفصل الله تعالى فيه بين السعداء والاشقياء بيوم الفصل يفصل الله تعالى في بين الحق - 00:05:23
باطل وما ادراك ما يوم الفصل تهويلا وتعظيما وما ادراك ما يوم الفصل من الذي يقول هذا الكلام؟ هذا كلام الله جل وعلا تخيل رب العالمين يعظم هذا اليوم ويقول وما ادراك ما يوم الفاصل - 00:05:47
ينبغي ان نعظم ما عظمه الله. يكون هذا اليوم عظيما في قلوبنا. وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين لان هؤلاء المكذبين الذين كذبوا بيوم الفصل والجزاء ولم يستعدوا له يكون مصيرهم في هذا اليوم الى النار والعذاب فلهم - 00:06:10
الويل والهلاك ويل يومئذ للمكذبين لعل ذكر اه اجتماع الرسل هنا والفصل بينهم وبين اه اقوامهم يتناسب مع قول الله تعالى في بداية السورة عذرا او نذرا الله تعالى اقام الحجة ومن تمام اقامة الحجة ان يجمع الله تعالى الرسل في هذا اليوم ويفصل بينهم وبين اقوامهم والله اعلم - 00:06:31
ثم مع هذا التخويف من اهوال الاخرة يأتي ايضا التخويف من العذاب في الدنيا قبل الاخرة للمكذبين. قال الله تعالى لم نهلك الاولين الاولين الامم المكذبة الاولى الم نهلك الاولين؟ قوم نوح وعاد وثمود وهكذا - 00:06:57
ثم نتبعهم الاخرين ثم نتبعهم الاخرين يعني نفعل بامثالهم من الاخرين ما فعلنا بهم. من الاهلاك ثم نتبعهم الاخرين كما فعلنا بالاولين سنهلكهم يكونون تبعا لهم في الهلاك قال كذلك نفعل بالمجرمين. وهكذا يستمر هذي سنة الله تعالى الى يوم القيامة. هذي سنتي بالمجرمين. كذلك نفعل بالمجرمين - 00:07:17
مثل ذلك الهلاك نفعل بالمجرمين. ويل يومئذ للمكذبين ثم تنتقل الايات من التخويف والتهديد الى التذكير بنعم الله تعالى انت تعلم ان الله تعالى رحمته سبقت غضبه ومهما كانت السورة سورة ويل وعذاب لا تخلو من التذكير بنعم الله تعالى والطافه على عباده - 00:07:47
وايضا هذه النعم في الوقت نفسه هي ادلة على البعث والجزاء وان الله تعالى قادر على احياء الموتى. فيقول الله تعالى هنا الم نخلقكم مما ان مهين فجعلناه في قرار مكين. الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون. ويل يومئذ للمكذبين - 00:08:16
هذا استفهام فيه زيادة تقرير وتوبيخ الم نخلقكم من ماء مهين من ماذا خلق الانسان فكر في خلقك من ماذا خلقت؟ من ماء مهين من ماء مهين هكذا يريقه الانسان نطفة - 00:08:41
قذرة لكن تأمل هذه النطفة التي خلق منها الانسان لا ترى بالعين المجردة يعني خلق من هذا الماء مما ان مهين من جزء من هذا الماء حتى جاء في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول ابن ادم انا تعجزني وقد خلقتك مثل من مثل هذه - 00:09:00
واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى كفه لما تفل فيه اه من ماء مهين لكن انظر الى لطف الله تعالى بك. فجعلناه في قرار مكين. وهو ماذا الرحم قال مجاهد الرحم - 00:09:23
وتأمل في دقة القرآن الكريم كيف الله تعالى سمى الرحم قرارا مكينا في قرار مكين فيستقر فيه الماء كما يستقر الماء في القارورة وهذه الكلمة قرار الاستقرار يعني تدل على - 00:09:41
آآ ان الشيء يعني يكون آآ ساكنا مطمئنا مستقرا في هذا الموضع. كما سميت القارورة بهذا لان الماء يستقر فيها سبحان الله ما انسب هذه الكلمة هنا لان ايضا الرحم يدخله الماء - 00:10:02
اذا دخله الماء استقر فيه قرار ثم قال مكين ماكين يقال ما كنا يعني بالمكان اذا ثبت ورسخ فيه كذلك مكين يعني متمكن فيه يعني يثبت اه ويعني اه يثبت فيه ويرسخ فيه - 00:10:24
وسبحان الله يعني انظر كيف ان الله تعالى هيأ للانسان هذا القرار المكين هناك يعني بعض الاطباء الف كتابا كاملا مجلدا كاملا اسمه القرار المكين يبين العجائب التي توجد في الرحم. وهذا من لطف الله تعالى. انظر كيف الله تعالى جعل رحم المرأة - 00:10:52

في هذا المكان من الجسم جسم المرأة فتحيط بالرحم يعني عظام قوية وهو ما يعرف بالحوض. عظام الحوض هكذا تحيط بالرحم. كانها يعني حماية لهذا الرحم جدران عظمية قوية تحيط بالرحم من كل مكان. ثم كذلك يقول الاطباء هناك الاربطة الرحمية التي - 00:11:15

يعني تربط اه بين الرحم هذه العضلات اه التي تربط بين الرحم يعني عظام الحوظ وجدران البطن بما يعني يجعل الرحم حقا قرارا مكينا فيكون يعني موضعا انسب موضع لنمو هذا الجنين - 00:11:43

آآ ثم ايضا يقول اطباء هناك هرمونات تفرز لحماية الطفل من تقلصات الرحم والا لحصل الاجهاض فكل هذا من لطف الله تعالى سبحان الله يعني الانسان لا يدري يعني اين وضع وكيف يعني خلق في رحم امه وحتى المرأة لا تدري يعني ما الذي يحصل في رحمها - 00:12:05

وكيف هيأ الله تعالى هذا الرحم تكوين الانسان وتخلق الانسان. يعني الله تعالى آآ حماك وكفاك واواك وانت في بطن امه كنت نطفة هل تظن بالله انه ينساك بعد ان تخرج الى هذه الدنيا - 00:12:31

قد احسن اليك قبل ان تخرج فهذا يجعل الانسان يطمئن بالله. ويثق بالله ويعلم ان كل ما يقدره الله عليه فهو خير. فالله تعالى لا ينسى عبده لا اهله هذا من لطف الله تعالى ورحمته بعباده بخلقه فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم - 00:12:54

الى قدر معلوم يعني ينمو الجنين وينتقل من طور الى طور الى قدر معلوم مدة معينة معلومة وهي يعني ما بين ستة اشهر الى تسعة اشهر تقريبا مدة الحمل الى قدر معلوم. كل شيء عنده بمقدار. ولهذا قال فقدرنا وفي قراءة فقدرنا فنعم القادرون - 00:13:19

فقدرنا للتخفيف والتشديد تأتي بمعنى التقدير القدر آآ هذا الموضع يعني قدر آآ مثلا آآ مقداره ومسافته مثلا فقدرنا يعني قدرنا نفس معناه لكن قدرنا فيها ايضا زيادة في عظم شأن هذا التقدير فقدرنا - 00:13:42

يعني قدرنا اطواره في بطن امه قدرنا كل عضو من اعضائه بقدر لائق بالانسان بما يناسب وظيفة الانسان مصلحته وصلاح عيشه يعني سبحان الله يعني شيء عجيب الاخوة يعني هذه - 00:14:06

نطفة الرجل ونطفة المرأة ماء المرأة وماء رجل يلتقيان يعني خليتان لكن انظر كيف تنقسم الخلا انقسامات كثيرة متتابعة ثم تأمل كيف خلايا تقدر ان تكون للعظام. خلايا تقدر ان تكون للقلب. خلايا تقدر تكون العين. خلايا تكون يعني الجهاز - 00:14:26

تنفس خلايا تكون جاهز للعظم وهكذا فقدرنا حقا فقدرنا فنعم القادرون وايضا قدر الله تعالى اجله ورزقه وعمله شقي او سعيد. كل شيء عنده بمقدار سبحانه جل وعلا. فقدرنا او فقدرنا. وكذلك - 00:14:47

تأتي قدرنا من القدرة. قدرنا على ذلك ولا يعجزنا شيء. فنعم القادرون. وهذا التقدير يدل على تمام قدرة الله وعلا قال فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الذي يكذب بالله تعالى ولا لا يؤمن بلقاء الله تعالى - 00:15:07

اين هو من هذه النعمة فكيف لا يستحي من ربه ولا يؤمن بلقائه؟ ويل يومئذ للمكذبين لعلنا نقف هنا عند هذه الاية نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - 00:15:28

ان يعيننا على شكر نعمة الله علينا مهما شكرنا الله والله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا في خلقنا وتقديرنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:48